قصص ملهمة من الحياة الواقعية

دبيان مروة

منارة
نسمات الأدب

قصص ملهمة

من الحياة الواقعية

ديبات مروة

تستعرض لكم دار نسمات الأدب للنشر

الإلكتروني بعزيمة وإبداع جديد

الكتاب : قصص ملهمة من الحياة الواقعية

المؤلف:دبيان مروة

غلاف الكتاب:منار محمد

موك اب الكتاب:سلمى سامي

تنسيق داخلي:جيهان سمير

إدارة الدار: رزان محمد كليب

مع نسمات الأدب، أفكارك تنبض بالحياة!

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

مقدمة

في عالم يمتلئ بالتحديات والظروف المتقلبة، تبقى القصص الحقيقية مصدر إلهام يعيد الأمل ويمنحنا دفعة للاستمرار، يجمع كتاب قصص ملهمة من الحياة الواقعية بين حكايات أشخاص عاديين واجهوا صعوبات استثنائية، وحققوا النجاح أو تجاوزوا محنًا قاسية بإرادة صلبة وإيمان لا يتزعزع، يسلط هذا الكتاب الضوء على تجارب إنسانية صادقة، تحمل في طياتها دروسًا عن الصبر، والأمل، وأهمية ألا نستسلم مهما تعاظمت العقبات.

الولادة من الرماد

كان بإمكانها التخلّي عن أحلامها التي تبثّ في داخلها روح الأمل بعدما أرخت قبضتها عن الحياة لتكفّ عن ملاحقة السّراب! لكنّ الإرادة والعزيمة اللّتان سكنتا بداخلها حالتا دون ذلك فلم تنطفئ "أرينـاس" معهما مطلقاً بعد كل تلك الإنهيارت التي شهدتها بل كانتا الوقود الذي تتوهج به عند كل عثرة!

قد عاشت طفولة مجروحة؛ ومراهقة مكبوتة مقموعة رغم تفوقها الدراسي إلّا أنّها كانت ذات شخصية يصعب فهمها ويستحيل تعديلها لأنّ نفسيتها كانت مشوّهة المعالم،إنّ الروح التي هي جوهر الإنسان تتقد بنور الإيمان والأمل!

وعنـــدما تنطفـــئ الـــروح تـــذبل الـــنّفس ويمـــوت القلـــب! كـــان هـــذا حـــال "أرينـــاس" بقلبهـــا المخلـــص الطّـــاهر؛ ضـــحية خيانـــة وخـــذلان! فحبيبهـــا الـــذي اعتبرتـــه ملاذهـــا الأوّل والأخيـــر بعـــد أن فقـــدت الســـند وعاشـــت اليـــتم فكـــان فـــي عـــين قلبهـــا العـــوض الجميـــل بعـــد عمـــر مـــن الجفـــاء والحرمـــان؛ ربطـــت حبـــل النجـــاة حـــول رقبتهـــا وألقتـــه بـــين يديـــه تشـــحذ منـــه الرأفـــة والحنـــان! وبعـــد أن أغرقتـــه بحبّهـــا وحنانهـــا حـــدّ الثمالـــة مـــلّ منهـــا الحبيـــب واســـتبدلها بـــأخرى فـــي العلـــن! لـــم تـــدرك خطأهـــا بـــل لـــم تكـــن تعلـــم أنّهـــا علـــى خطـــأ! كيـــف تنفـــق الـــنفس شـــيئا ثمينـــا تفتقـــده وتحتاجـــه بشـــدّة قبـــل أيّ أحـــد؟ عنـــدها أدركـــت أنّ حظّهـــا فـــي

الحيـاة لـم يكـن جيّـدا يومـا فاسـودّت أمامهـا وفـي لحظـة ضـعف اختـارت الخـلاص مـن بؤسـها ومرارتهـا لـولا أن ألهمـا الـربّ الـدعاء فنـادت أن (ربّ قـد مسـني الضـرّ وأنـت أرحـم الـراحمين أنـت علـى مـا أقـول شـهيد ألهمنـي القـوّة كـي أتجـاوز حزنـي وأصـبر علـى ألمـي) ألقـت بجسـدها علـى سـجادتها لتغفـو فـي حضـرة اللطيـف الخبيـر! كـان ذلـك بمثابـة مهـدئ لأعصـابها التالفـة، اسـتيقظت مـع آذان الفجـر بقلـب مكسـور لكنّـه يخفـق بالحيـاة مجـددًا فصـلّت فرضـها ودعـت بـدعاء طويـل، فتحـت عينيهـا مقابلـة المـرآة لتـرى بوضـوح تلـك الجـروح فـي داخلهـا لأوّل مـرّة فاكتشـفت حقيقـة نفسـها التـي ظلمتهـا وآلمتهـا طـوال

تلك السنين! أخذت تطبطب على نفسها تحضنها متقبّلة إيّاها وتقول: 'كيف هانت عليّ نفسي يا إلى هذه الدرجة؟ هل كنت ضريرة يا "أريناس"؟ وأخيرا همّت لتقف فوضعت رجليها على أرض الواقع بصعوبة وبخطى متثاقلة وأيدي مرتجفة رسمت طريقها في رحلة التشافي وإثبات الذات؛ جرّت خيباتها الثقيلة كي تتصالح معها واحدة بأخرى فكانت في كل خطوة تفلت خيبة وخيبتين حتى تخلّصت منها جميعاً! تصالحت في تلك الرحلة "أريناس" مع نفسها؛ أحبّتها وعرفت قيمتها جيّدا وتمنّت لها كل الخير والسعادة التي ستصنعها بيديها في أيامها الجميلة القادمة!

وبالمقابل تخلّت عن كل ما يسيئ إليها ولا يقدّرها؛ فصارت الثقة عندها رهاناً صعباً لا يعطى بسهولة؛ وتعلّمت درساً من الحياة ألّا تجعل سعادتها بيد أحد!

تمرّ الأيام ولاتزال صامدة شامخة باقية على ما عاهدت به نفسها؛ وهنا انتهى الحداد في قلب "أريناس " مرّ السحاب محمّلا بالغيث فغسل روحها وكتب لها ولادة جديدة من الرماد.

أم كلثوم عيسى أغلاني / الجزائر

وعد أبي

كانت مروة فتاة في الثالث والعشرون من عمرها، تعيش مع والدها الذي كان عالمها كله، رجل طيب دافئ الحضور، دائم الابتسامة، رغم أن المرض بدأ ينهش جسده بصمت لسنوات، قاوم السرطان بشجاعة، يخفي أوجاعه عن ابنته، ويهمس لها دائمًا:

"كوني قوية، فأنتِ شمسي حين تغيب الأيام."

لكن في ليلة ربيعية هادئة، غاب الأب رحل بهدوء بين ذراعي مروة، تاركًا قلبها يتيمًا وصوت البيت ساكنًا، شعرت الدنيا وكأنها انهارت فوق رأسها، هربت من كل شيء كان يربطها بالحياة.

فـــي غرفتهـــا المظلمـــة، جلســـت مـــروة تقلـــب صـــندوق ذكرياتهمـــا، حتـــى وجـــدت رســـالة قديمة كتبها والدها قبل وفاته:

"إلـــى إبنتـــي، إن رحلـــتُ يومًـــا، لا تـــدعي الحـــزن يســـكنك للأبـــد، أنـــا فـــي كـــل نجمـــة تضـــيء الســـماء، وفـــي كـــل نســـمة تمـــر بجانبـــك، عيشـــي، احلمـــي، وكـــوني قويـــة كما عهدتك."

قـــرأت الرســـالة مـــرات ومـــرات، وبكـــت لكـــن مع كل دمعة، خفَّ الحمل قليلًا.

قـــررت مـــروة أن تفـــي بوعـــدها لأبيهـــا، أن تحـــاول بـــدأت تخـــرج مـــن غرفتهـــا، تـــزور الحديقـــة التـــي أحبهـــا والـــدها، عـــادت تـــدريجيًا إلـــى حياتهـــا،لم يكـــن الأمـــر ســـهلًا،وكانت الليـــالي ثقيلـــة لكـــن شـــيئًا

فشـــيئًا شـــعرت أن أباهـــا حاضـــر فـــي كـــل تفاصـــيل يومهـــا، وعنـــدما وقفـــت بعـــد عـــام، نظرت إلى السماء، وهمست:

"وعدك محفوظ يا أبي."

دبيان مروة / الجزائر

على عتبة الندم

في إحدى القرى الصغيرة، يعيش الحاج مصطفى رفقة زوجته وولده الكبير، تحت سقفٍ واحد، يتقاسم معهم ضحكة المساء، ورغيف الصباح، لا يشكو تعبًا، ولا يُظهر وجعًا، رغم أن السنين أثقلت جسده، وهدّت أنفاسه، يخرج للعمل كل صباح بخطى متعبة، ليُرضي حاجات عائلته، وكلما إستطاع يدخر مبلغا صغيرا لولده، رغم نظرات الجفاء التي كان يتلقاها منه، والكلمات القاسية التي كثيرًا ما مزّقت قلبه

كان أبًا، وزوجًا، وجدًّا عظيما، لم يكن رجلاً خارقًا لكنه حين يحبّ، يشقى بصمت، ويعمل بصمت، ويتألم بصمت،

ويخفي في صدره ما لا يُقال، لا لأنه يفتقر اللغة بل لأنه لم يتعلّم الشكوى، فما ورثه عن أبيه، أن الرجولة تحتمل، وأن الحبّ لا يُقال بل يُفعل

توالت الأيام وهو على نفس الحال،يخفي أوجاعه خلف إبتسامة متعبة، حتى جاء ذلك الصباح الكئيب، حين سكن البيت هدوء مريب،صوت أنفاسٍ متقطعة،كانت تودّع الحياة بصمتٍ موجع، نظر الحاج مصطفى إلى وجه زوجته الشاحب، وهي تودعه بإبتسامة حارقة، لتلفظ آخر أنفاسها بين يديه، سقطت دمعة حارقة من عينيه، تبعتها شهقة مختنقة، ثم سكونٌ طويل، كأن صوته قد دُفن

معها،وكأن الدنيا انكمشت من حوله، ولم يبقَ له سوى وحدته

منذ أن غابت، أصبح طريح الفراش، لا يقوى على الوقوف، ولا يرغب في النهوض، وكل يومٍ يمرّ كان ينتزع منه جزءًا آخر من روحه، حتى بدا كمن يعيش بجسدٍ خاو، لم يطل إبنه التفكير، ولم يرتعش قلبه، قرر هو وزوجته التخلي عنه، حملوه لدار العجزة، كما يُحمل الغريب، وكأن كل السنين التي منحها لهم، قد انكمشت في لحظةٍ واحدة، بابٍ يُغلق خلفه، وصوت خطواتٍ تبتعد، لتتركه وحيدًا، بين جدران لا تعرفه، ولا يعرفها توالت السنين والحاج مصطفى ما زال جالسًا في ركنٍ صامت

من دار العجزة، يقتات من الذكريات،ويقتسم مع الليل وحدته،لم يعد ينتظر شيئًا، سوى موعد وفاته

في أحد الصباحات الباردة، كان يجلس قرب نافذة الغرفة، يحدّق في خيوط الشمس المتسللة من خلف الزجاج،ويراقب الشروق كما لو أنه يراه لأول مرة، يتأمل كيف يذيب النور أطراف الظلام، وكأنه يبحث فيه عن معنى لنهارٍ جديد لا يحمل فيه أي هم، اشتد عليه البرد، فنهض بتثاقل، متجها نحو خزانته الخشبية، وبينما كان يبحث عن غطاء يتدفء به، وقعت عيناه على صندوق قديم، موضوع فوق الخزانة، جلبه معه لدار العجزة، مدّ يده المرتجفة

نحـــوه، فتحـــه بـــبطء، لتتســـلل منـــه رائحـــة الماضـــي القـــديم، عثـــر فيـــه علـــى ظـــرفٍ أصفر مهترئ، كُتب عليه:

"إلى نفسي إن كبرت"

تـــردد لحظـــةً، ثـــم جلـــس علـــى الأرض،وفـــتح الظرف

كـــان الخـــط خطّـــه لكـــن الكلمـــات مـــن زمـــنٍ نسي فيه قلبه أن يشيخ:

"إن كبـــرتَ يـــا مصـــطفى، فـــلا تقـــسُ علـــى نفســـك، فقـــد كنـــتَ أبًـــا، وزوجـــا، وجـــدا حنونًـــا فـــي صـــمتك، صـــابرًا فـــي عطائـــك لكـــن لا تـــنسَ أن تبتســـم، أن تســـقي الـــزرع، أن تســـتمع للقـــرآن كمـــا كنـــت تفعـــل فـــي صـــباحات بيـــت أبيـــك، إن كبـــرت، لا تغلـــق

شـــباكك فـــي وجـــه الشـــمس، ولا تضـــعف، فالله معك، وأنت لست وحدك، لا تنسَ"

ومـــا إن قـــرأ كلماتـــه، حتـــى إرتجـــف قلبـــه،وإنهمرت دموعـــه بصـــمت لكنهـــا لـــم تكـــن دمـــوع حـــزن بـــل أمـــلا طـــال إنتظـــاره، ووســـط العبـــرات، إرتســـمت علـــى وجهـــه إبتســـامة هادئـــة، كانـــت الأولـــى منـــذ ســـنين، وكـــأن الحيـــاة تســـللت إليـــه مـــرة أخـــرى مـــن بين السطور.

منـــذ لحظـــة قراءتـــه للرســـالة، إنبعـــث فـــي قلبـــه شـــيء يشـــبه الحيـــاة، صـــار يســـتيقظ للصـــلاة يقـــرأ القـــرآن، ويفـــتح النافـــذة ليســـتقبل ضـــوء اليـــوم الجديـــد، يســـقي الـــزرع، ويتبســـم فـــي وجـــه الـــزوار، لـــم يعـــد الصـــمت حولـــه خانقًـــا كمـــا كـــان بـــل صـــار

رفيقًا هادئًا، يحمل في طيّاته سلامًا خفيفًا، ولأول مرة منذ سنين، بدت الأيام أقل قسوة، وكأن قلبه تذكّر كيف يعيش

مرت الأسابيع، وبينما كان الإبن يتفحص أغراض المنزل القديم، سقط ظرف صغير، من بين إحدى الرفوف، فتحه بحذر ليجد مبلغا ماليا، مع رسالة كتب عليها:"ولدي الحبيب، إذا قرأت هذه الرسالة، فاعلم أنني أحببتك أكثر من نفسي، لم أخبّئ المال منك بل تركته لك لتضمن حياة كريمة بعد غيابي، تذكرني دائمًا بحب"

وقعت الكلمات عليه كالصاعقة، وكأن خنجرا غرس في قلبه بقوة، تعالت ملامح الندم، والحسرة على وجه،

وإنهمرت الدموع من مقلتيه بغزارة، لقد أدرك بعد سنين الكنز الثمين الذي فقده، اتبع مشاعره، وقرر الذهاب فورًا إلى دار العجزة لإعادة والده، ولكن فور وصوله، انقسم قلبه إلى شطرين، ليكتشف أن والده توفي قبل أيام

خاطبه إحدى الموظفين:

"لقد أوصاني والدك أن أسلمك هذه الرسالة إن أتيت إلى هنا "

فتح الرسالة ليقرأ كلمات والده الأخيرة:

"أبني العزيز، كنت أعلم أنني سأغادر قريبا، قبل أن أراك تعود، لذا أترك لك هذه الرسالة لعلى قلبك يحن، سامحني إن قصرت في حقك، واعلم أنني سامحتك قبل أن تخطئ، وإشتقت إليك

قبل أن تغيب، ابقَ طيب القلب، واسعَ للخير، وإذكرني بدعوة صادقة فهذا يكفيني"

سقط على الأرض وهو يحتضن الرسالة بقوة، كأنها ما تبقى من والده، صرخ بصوت ممزق كاسرا صمت المكان، وعيناه تنزفان وجعًا لكن الندم كان قد أحكم قبضته عليه بعد فوات الأوان.

إيمان بودماغ / الجزائر

الدعاء مُغير القدر

الأقدارُ مكتوبة لكنّنا نستطيعُ أن نُغيّرها

كان هذا ما تُردّده أميرة كلّ يومٍ على مسامعِ زوجها، بملء يقينٍ لا يتزعزع.

هي فتاةٌ جميلةٌ وهبها الله طفلاً بعد خمسِ سنواتٍ من الصبرِ والرجاءِ منذ زواجها لكنّ الفرح لم يكتمل، فما إن وُلد حتى اكتشف الأطباء أنه أعمى، لا يرى نور الحياة بسببِ مرضٍ نادرٍ لا يصيب سوى 2% من الناس حول العالم.

أخبرها الطبيب وبلهجةٍ قاسيةٍ أطفأت شعاع الأمل من قلبها بأن مرضه لا علاج له،ورغم ذلك كانت أميرة مستعدّة أن تفدي بكلّ شيء؛ روحها، عمرها،سعادتها، فقط ليُشفى.

لم تيأس أبداً حتى حين كان القلق ينخر قلبها في الخفاء، حتى حين خذلها المحيطون بها بعباراتٍ جارحة وقولهم المشترك :«سيبقى المسكين هكذا طيلة حياته».

لكنها آمنت بأن الله لا يخيب الظنون، ولا يردّ قلبًا صدق التوكل.

قامت الليل، وبكت في السجود، وتصدّقت بما ملكت يداها وتضرّعت بحرقة الأمهات، صبرت طويلاً، حتى بلغ ابنها التاسعة من عمره، وفي لحظةٍ لا تشبه شيئًا، أبصر!

نعم، أبصر كأنّ العمى لم يكن وكأنّ الدعاء نسج له نورًا!،عجز الأطباء عن تفسير ما حدث لكن أميرة علمت يقينًا

أنّ مـــا كـــان مســـتحيلاً فـــي أعـــين البشـــر، كان ممكنًا عند ربّ لا يعجزه شيء.

سنون آلاء إنصاف / الجزائر

النجاحُ يتولَّد من الفشل

فـــي هـــذه الحيـــاة الغريبـــة تتولَّـــد أشـــخاص لا يعلمـــونَ أيـــن ســـيذهبون ولا مـــن أيـــنَ ســـيبدأون، تُـــريهم الحيـــاة قســـاوتها وتصُّـــبُ علـــيهم آلامهـــا وحقيقتهـــا، وهـــم لا يـــدرون بـــأنَّ العزيمـــةُ تتولَّـــد مـــن داخلهـــم وأنهـــم يســـتطيعون تغييـــر مســـارَ حيـــاتهم بقـــرار واحدٍ منهم فقط!

كـــان هنـــاك صـــبّي لـــم يبلُـــغ مـــن الثامنـــة مـــن عمـــره، أرَتُـــه الحيـــاةَ متاعِـــبَ الزَمـــان ومعانـــاةِ، تـــوفي والـــدهُ وهـــو فـــي ســـن صـــغير ولـــم يَعُـــد يبقـــي لَـــهُ أحـــد غيـــر أمـــه وإخوتـــه، وهـــو الولـــد الوحيـــد ويجـــب أن يتكفـــل بأمِّـــه وإخوتـــه الفتيـــات بكـــل شـــئ مِـــن المـــال والحيـــاه، تعلَّـــم المُثـــابرة والشـــجاعة مـــن

صغره، فكان فطيناً في عمله لكن الحياةَ من أثَّرت عليه، وأصدقائه كانوا يرونهُ دائماً أنه أقل منهم في كل شيء، ولكنهُ صَبَر وأجتهد في عمله رَغم كُل التحديات التي تُقابله، كانوا ينظرون لهُ نظرةً سطحيه ولا يعلمونَ أنَّ هذا الطفل سيُغير العالم بأكمله!، وفي يومٍ من الأيام جاء إتصالٌ من المدرسة إلي الأُم، حيثُ قالَ مُدير المدرسة أنَّ الولد مستواهُ الدراسيّ ليس جيد أبداً، ويجب أن يدرس في البيت ولا يذهب للمدرسة أبداً وانقطع الخط فجأة! صارت الأم تبكي ولا تعرف ولا تعرِف من أينَ جاءت كُل هذه المصائب، ذهبت لغرفة إبنها وهي تبكي وتنظُر لهُ وتقول، أنت بطل يا بُني! لقد

أخبرونـــي أن مســـتواكَ الدراســـيّ مُمتـــاز جـداً، وأنـكَ أفضـلُ مـن كـلّ أصـدقائك، وأنـك مُحـاربٌ وشـجاعٌ وذكـيٌ رغـمَ صِـغر سِـنك إلـي أنـك تملُـك عقليـة رجُـل حكـيم وناضـج وذكـي ومُحـاربٌ مِقـدام، ولـيس عقليـة طفـل!، قالـت هـذه الكلمـات وهـي تُحـاول أن تُخبـئ دمـوعٌ الأسـي والحُـزن علـي ولـدها، فهـي تعلَـم مـدي المعانـاة التـي يعيشـونها وأنـهُ كـتفهم الوحيـدُ الـذي يتكئـونَ عليـه مـن بعـدِ اللّه، وأنـه نعمـةٌ مـن اللّه أكرمهـا بِـه، وكـم كانـت تُحـاول أن تُخفـف عنـهُ كثيـراً وتُسـاعده، فشـعر الطِفـل بالسـعادة مـن كلمـات أُمـه ولـم يَكُـن يُصـدق أنـه هكـذا بالفعـل! وقالـت لـهُ يجـب عليـك الدراسـة فـي البيـت هُنـا، وأنـا سـأدرُس لـك، لأنـك

ذكـــيٌ وفطـــين وتغلبـــتَ علـــي مُعلمينـــك فـــي الـــذكاء والـــدهاء والفصـــاحة، لـــذلك ســـتدرُس فـــي البيـــت، وبالفعـــل فَـــرِحَ الطفـــلُ وبـــدأ يـــدرُس بِجـــد وأحَّـــب الدراســـة كثيـــراً والعلـــم، وبـــدأ يتحسَّـــن ويتطـــور حتـــي أنـــه حصـــل علـــي علامـــة إمتيـــاز فـــي كـــل الاختبـــارات وأحَّـــب القـــراءةَ والإكتشـــاف، وبـــدأت الأُم تُخفـــف عليـــهِ حالـــه، حيـــثُ رزقهـــا اللَّه بمشـــروع مـــن أحـــد صـــديقاتها وبـــدأت بـــه وبالفعـــل نجـــح!، وبـــدأ حـــالَهُم يتيسَّـــر كثيـــراً، وبـــدأ الطفـــلُ فـــي الوصـــولِ إلـــي القمـــةَ، وكـــان الجميـــع مـــذهول مـــن فطنـــة وذكـــاء ودهـــاء هـــذا الطفـــل!، بـــدأ يجتَهـــد كثيـــراً ويتعـــب ويـــذهب ويقـــرأ، حتـــي أصـــبح عالمـــاً فيزيائيـــاً وكيميائيـــاً بـــل وأيضـــاً

رائـــدَ فضـــاء! وأختـــرع نظريـــات عجيبـــة لأول مـــره وأبـــدع فـــي علـــم الـــذرة وأختـــرع عـــلاج لجميـــع الأمـــراض! وأصـــبح العـــالم المشـــهور علـــي مســـتوي العـــالم كلـــه، حتـــي الـــدول تتنـــافس لطلبـــه، مـــن شـــدة إكتشـــافاته العجيبـــة والتـــي لأول مـــره أحـــد يكتشـــفها!، وكـــان جميـــع مـــن يعرفونـــه قـــديماً لـــن يصـــدقوا أنـــه هـــو هـــذا الطفـــل الـــذي كـــان يعـــاني مـــن صـــعوبات الحيـــاة وتحـــدياتها، ويقولـــون عليـــه الفاشـــل دراســـياً، أصـــبح الآن شـــاباً مشـــهوراً وعالمـــاً فيزيائيـــاً ورائـــد فضـــاء مشـــهور فـــي مِصـــرَ والشـــرق الأوســـط والعـــالم كُلـــه، وأكتشـــف كثيـــراً مـــن النظريـــات ونصـــف العلـــم جـــاء منـــهُ! وفـــي ليلـــةٍ هادئـــة وســـعيدة حيـــث كـــان يجلـــس

علـــي أريكتـــه المتواضـــعة، كـــان ينظُـــر لصـــورة والدتـــهُ الغاليـــة التـــي هـــي ســـبب مـــا عليـــهِ الآن، لـــولا كلماتهـــا التـــي شـــعرته بأنـــه فَخـــرٌ لهـــا ولكـــل مـــن يغـــار منـــهُ، ونظـــر إلـــي صـــندوق أمـــه التـــي كانـــت تُخبـــأه دائمـــاً، كـــم مـــرة حـــاول معرفـــة مـــا فـــي داخـــل هـــذا الصـــندوق ولمـــاذا تُخبئـــه أمـــه، إلـــي أطلقـــه الفضـــول لفـــتح الصـــندوق ووجـــد رســـالةً مكتـــوب عليهـــا كـــل المحادثـــة التـــي بـــين مـــدير المدرســـة وأمـــه، وأنـــه كـــان يقـــول لهـــا أن مســـتواه الدراســـي لـــيس جيـــد، ويجـــب عليـــه أن يـــدرس فـــي البيـــت وهكـــذا، ومـــن بعـــد قـــراءة الرســـالة أنهـــار مـــن الـــذهول والبكـــاء والدهشـــة!، أمـــي لـــم تَقُـــل لـــي ذلـــك أبـــداً بـــل قالـــت لـــي كلمـــاتٍ كانـــت الســـبب فيمـــا

أنا عليه الآن! ولم يُصدق أبداً ما قرأه، ومن بعدها دعيَ لأمه بالرحمة والرضا، وزارها في قبرها وقال لها، لو لم تكوني أمي ما كنتُ أستحقُ العيش وبكي، وذهب بعدها مُباشرةً، إلي مُعلميه وأصدقائه وقال لهم: أنا الفاشلُ الذي كنتُم تقللون منيّ دائماً وتصفوني بالمجنون!، هُنا الآن أقف أمامكم وأنا بكامل قوتي "أنا العالِم الذي جاء بنصف العلم ومات معي العلم كله"!

العبرة من القصة : أننا لا نستسلم رغم الصعوبات والتحديات.

جني الأمير نور الطارق / مصر

داخل شر يكن خير

عاش أحمد في قرية صغيرة حيث كان الجميع يعرف بعضهم البعض، كان لديه حلم كبير: أن يصبح مهندسًا لكن الظروف المالية لعائلته حالت دون تحقيق هذا الحلم.

في سن الخامسة عشر، قرر أحمد عدم الاستسلام، عمل بجانب دراسته في مزرعة محلية، وادخر كل قرش لتأمين مستقبله، كان يستيقظ مبكرًا قبل الفجر ويعود للمنزل لكنه كان دائمًا متفائلًا.

خلال سنوات عمله، تعرض لتحديات عديدة منها عدم قدرته أحيانًا على مواصلة الدراسة بسبب الإرهاق لكن

بـــدلاً مـــن الاستســـلام، كـــان يحـــافظ علـــى تفاؤله، ويستخدم كل فرصة للتعلم.

بعـــد التخـــرج مـــن الثانويـــة، حصـــل علـــى منحـــة دراســـية فـــي جامعـــة مرموقـــة، كانـــت تلـــك اللحظـــة تحـــولًا فـــي حياتـــه، اســـتثمر كـــل جهـــده فـــي الدراســـة، وشـــارك فـــي العديـــد من الأنشطة التطوعية.

اليـــوم، أحمـــد لـــيس فقـــط مهندسًـــا بـــل أيضًـــا ناشطًا اجتماعيا

قهيري خديجة / الجزائر

حين سقطتُ .. ثم وقفت من جديد

أنـــا نصـــيرة، وهـــذه قصـــتي التـــي لـــم أكـــن أظـــن يومًـــا أننـــي ســـأحكيها، لا لأننـــي أخجـــل منهـــا بـــل لأن بعـــض الأوجـــاع كانـــت ثقيلـــة علـــى الكـــلام لكنـــي اليـــوم أكتـــب لأنـــي لـــم أعـــد أهـــرب بـــل أواجـــه،كانت البدايـــة مـــع وجعـــي الأول، الأكبر حين رحل "باباتي".

أبـــي لـــم يكـــن مجـــرد والـــد، كـــان قلبـــي، كنـــت أســـتمد منـــه قـــوتي، وجـــودي، وحتـــى طمـــأنينتي فـــي الحيـــاة، كـــان حضـــوره يغنـــي عـــن العـــالم، وصـــوته كفيـــل بـــأن يُســـكِت كـــل خوفي لكن فجأة اختطفه القدر ورحل.

رحيلـــه حطمنـــي،لم أفهـــم كيـــف تمضـــي الحيـــاة بدونـــه، كنـــت أفتقـــده فـــي كـــل لحظـــة،

فـي كـل قـرار، فـي كـل ضـعف، بكيـت كثيـرًا لكن بصمت، كنت أقول:

"اصـبري يـا نوسـة، لا أحـد يعـوّض الأب لكنك قوية."

ولمّـا كـدت أبـدأ بالتقـاط أنفاسـي، ظننـت أن الله عوّضـني بشـخص آخـر، رجـل دخـل حيـاتي ومـلأ فـراغ الأبـوة بوعـودٍ جميلـة وحنـانٍ مزيـف، كـان فـي مقـام أبـي، بـل كنـت أراه سـندًا حـين لـم أعـد أملـك غيـر الـدعاء،ثم جـاء الامتحـان الحقيقـي لحظـة ضـعفي،حين كنـت أحتاجـه، لحظـة أردت فيها فقط أن يقول:

"أنا هنا يا نوسة."

لكنه لم يقل، لم يظهر، اختفى تمامًا، وكأن حضوره كان مشهدًا مؤقتًا في فيلم لا ينتمي لحياتي.

خيانته لم تكن خيانة حب بل خيانة أمان، وهذا ما وجعني أكثر.

انهرت، فقدت اتزاني، شعرت أنني عارية أمام الحياة، بلا سند، بلا "بابا"، وبلا من ادّعى أنه مثل أبي.

لكن شيئًا بداخلي رفض أن أظل في الحفرة، نظرتُ لنفسي يومًا في المرآة، والدموع تملأ عيني، وقلت بصوت مرتجف:

"أبي لم يربيني لأكون حزينة، وأنا أستحق أن أكون بخير."،عدت أكتب ما أشعر به، بكيت بحرية، دعوت الله من

أعمـــاق قلبـــي، ورجوتـــه أن يـــرمم كـــل مـــا انكسر داخلي.

لـم أعـد أبحـث عـن بـديل لأبـي، ولا عـن مـن يملأ فراغًا بداخلي، بدأت أملأه بنفسي.

اليـوم، مـا زلـت أفتقـد أبـي، ومـا زال هنـاك أثـر للخـذلان لكـن نصـيرة لـم تعـد تلـك الفتـاة التـي تنتظـر أحـدًا، صـارت امـرأة تعـرف من تكون، وتكفي نفسها بنفسها.

وأقسـم أن هـذه القـوة، ولـدت مـن أكثـر اللحظات وجعًا.

وهـذا النصـر، لـيس فقـط لـي بـل لكـل قلـب ظن أنه لن يُشفى، ثم شفي.

نصيرة بولسنان / الجزائر

واستيقظت اللعنة

يـــا ســـادة إســـمعوني، أنـــا لســـت بمجنونـــة!
أنا مازلت أحتفظ بعذرية عقلي
كيـــف تقولـــون عنـــي مجنونـــة وأصـــابع يـــدي تكتـــب مـــا تكتمـــه نفســـي! وعيـــوني تعبـــر عـــن آهاتي
يـــا ســـادة كلمـــاتكم تلـــك لـــم تمـــر مـــرور الكـــرام بـــل مـــرت مـــن خلالـــي وســـكنت فـــؤادي وانتشـــرت فـــي عروقـــي فســـيطرت علـــى خلايـــا أفكـــاري وكـــالفيروس إحتـــوتني ثـــم مزقـــت مكبوتـــاتي وانفجـــرت صـــرخاتي وأعلنـــت علـــيكم الحـــرب بـــأن تتركـــوني فـــي ســـلام مـــع لعنتـــي لكـــنكم لـــم ترضـــو! إذا مـــاذا بعـــد؟ أنلجـــأ للتفـــاوض!؟ حســـنا موافقـــة أكتـــب أيهـــا التـــاريخ وســـجل: كـــل مـــن حضـــر

يـــوم الخمـــيس 2025/5/5عقـــولهم عـــاهرة وتحتـــاج للاســـتحمام أكثـــر مـــن أجســـادهم وأفكارهم الملوثة يجب إعادة تصفيتها

فالبشـــرية تحتـــاج لبشـــر يحكمهـــا لا أن يتحكم فيها.

السادة؛: يكفيك هراءا يا مجنونة

إتفاقيتنا تنص على:

سيكون النهار لنا والليل لكي

(حقـــا! وأخيـــرا ســـيكون لـــي نصـــيب مـــن الهدوء فأنا الخيالية التي تعشق الأحلام)

حنيش نجمة / الجزائر

صوتي في الكتاب وأنا في الحياة

لماذا خلقنا؟ لماذا نحن هنا؟ ما سبب وجودنا في الحياة؟ ماذا أنجزنا؟ أين وصلنا؟ أو بالأحرى إلى أين نريد الوصول؟

خلقنا لغاية؛ حياتنا قصة ورواية، نعبد الله ولا نستعين إلا اياه، كل منا ولد من بطن أمه، عاش ما قدر له الباري وتحمل مسؤوليته وألامه، نجاحاته وانكساراته، خيباته وآماله، نتنفس نفس الهواء، من أنا؟ أنا امرأة قوية، جريئة، حكيمة، صبورة، ملهمة، طموحة، بداياتي كانت صعبة نوعا ما، ينتابها الخوف، التردد عن البدء، صعوبة الإنطلاق، رغم ذلك متفائلة بمستقبل

مشـــرق، متيقنـــة وممتنـــة للخـــالق تبـــارك وتعـــالى، خططـــت وطمحـــت وســـعت وواجهـــت الفشـــل ونالـــت مـــا قـــدره الله لهـــا مـــن خيـــر، دائمـــا تراقـــب نفســـها ولا تنظـــر للغيـــر، رمـــز للعطـــاء والقـــوة، قلبهـــا لا يحمـــل الحقـــد والقســـوة، محبـــة لنفســـها وأحلامهـــا، متقنـــة لمســـؤوليتها، واســـع فكرهـــا وخيالهـــا، لا يهمهـــا إلا مجـــال دراســـتها وعملهـــا، وراحـــة بالهـــا، لا تبحـــث فقـــط عـــن مصـــالحها، ذكـــرى راســـخة فـــي ذهـــن كـــل مـــن عرفهـــا، عنـــد تعرضـــها للإنتقـــاد تمـــارس التجاهـــل لـــيس اليـــأس، ينتابهـــا الأمـــل والتفائـــل، فـــي كـــل الظـــروف والأحـــوال، توعـــد وتـــوفي بوعودهـــا، محبـــة لنفســـها، وأحلامهـــا، لا تهمهـــا إلا ذاتهـــا،

ومن يحبها، ومن يدعو لها بالخير في ظهر الغيب.

أعيد وأكرر:أنا فتاة كباقي الفتيات،طفولتي مرحة، مراهقتي عادية، أتنقل بين أروقة المدارس، من الإبتدائي والمتوسطة والثانوية، هادئة بما فيه الكفاية، أفضل الصمت، لدي عدد محدود من الأصدقاء، اخواتي سندي في الحياة، أهوى مطالعة الكتب والروايات، لا يهمني إلا نفسي وكيف سأكون مستقبلا أخشى الفشل، ممتنة بالأمل، مأمنة بالله عز وجل، أعيد ما ذكرت؟ نعم أخشى الفشل، لدرجة أني أخاف حتى من الانطلاق والبداية في شيء ما، لا أحد يدعم ويساند، خاصة مع صغر السن،

تعثـــرت وســـقطت ونهضـــت، واجهـــت وتحـــديت، طمحـــت وســـعيت، خططـــت وحاولـــت، حققـــت نجاحـــات بســـيطة لكنهـــا فـــي نظـــري عظيمـــة، جعلتنـــي مبتســـمة، كتبـــت كلمـــات وجمـــل وأســـطر، حتـــى صـــرت مهووســـة بكتابـــة الخـــواطر، وقصـــص مـــن خيـــالي لهـــا عبـــر، الـــذي مـــن خـــلال كتابـــاتي اكتشـــفت أننـــي أملـــك بحـــر زاخـــر، ومـــن الممكـــن أن يجعـــل مســـتقبلي زاهـــر، نعـــم كـــان مـــن الممكـــن أن تجعـــل مســـتقبلي زاهـــر، كيـــف ذلـــك؟ كتابـــاتي مجـــرد حبـــر علـــى ورق، طبعتهـــا وصـــممتها ودققتهـــا، حتـــى غـــدت فـــي أبهـــى حلـــة، تألقـــت فـــي كتـــب جامعـــة ورقيـــة، وكـــذلك فـــي كتـــب الكترونيـــه، ولا أنســـى ذكـــر كتبـــي الخاصـــة

والمجموعات القصصية العالمية، بعدما كانت مجرد حبر على ورق، صنعت لي مستقبل مشرق، وإبداع كنهر متدفق، وفكر فائق، ورصيد لغوي ثري، تغنى به أجيال، أحبه دكاترة وقراء ومدراء، تألق اسمي في رفوف المكتبات، تحصلت على عدة شهادات، من خلا مشاركتي في المسابقات والفعاليات، اكتسبت خبرات ومهارات، بدأت دخول المعرض الدولي للكتاب كل سنة كقارئة شغوفة بالمطالعة كما ذكرت سابقا، وهذه السنة ذخلته كاتبة مع مؤلفاتي، بعدما كنت أطالع كتاب ما أو رواية أدقق نظري في اسم الكاتب وأقول يا ليتني أستطيع أن اتواصل معه من أجل استشارته،وكاتبات

أعجبتني شخصيتهم وابداعهم فتمنيت أن أحضى برؤيتهم وألتقط صور معهم، ها أنا اليوم في تواصل دائم معهم لا يتوقف، كلماتي أنارت طرقات مظلمة، وقضت على الجهال الظالمة، ونفسي التي كانت تخاف من البداية وتخشى الفشل، صارت تنط من عمل إلى عمل حتى حققت الأمل، وهاهي على عتبة مغامرة جديدة ادعو لها بالتوفيق والنجاح.

سولاف قبي / الجزائر

من رحم المعاناة

لا أدري إن كانت قصة كفاحي قد بدأت بعد فقداني لحلمي أم قبل ذلك بكثير، فالعناء والمشقة اللذان كابدتهما في حياتي لم يكونا مقتصرين على عام واحد لكن لنقل إن عام البكالوريا كان الأسوأ على الإطلاق.

أنا نبض، وهذه حكايتي، أو جزء منها، الذي أظن أنه سيكون مُلهِمًا لكثيرات منكن اللواتي قد يوسوس لهن الشيطان بالاستسلام.

كنت في السابعة عشر ربيعًا، في نهاية العام الدراسي الثاني في الثانوية، الحياة مشعّة بالنور ومبهجة بشكل جعلني أثق بصديقي الأمل وأعطي فرصة لنفسي

لتنبض بالحياة مجددًا، مضى الصيف بجماله، وحماسي لعامي الأخير يزيد يومًا بعد يوم، أبحث عن أساتذة أكفاء، وأكتب قائمة المشتريات المدرسية التي أود أن أقتنيها قبل بدء الدراسة، اشتركت في دروس خصوصية، وكنت أدرس بجد لدرجة جعلتني أمتنع عن الذهاب للاستمتاع مع عائلتي في البحر أو أماكن التنزه، كان تركيزي منصبًا على الحصول على معدل عالٍ يجعل جميع من حولي فخورين بي، وأن أصل إلى هدفي الأسمى الذي وضعته لمدة 12 سنة دراسية: الطب

كنت أرى مستقبلي دائمًا مرتبطًا بالطب، وكنت أتخيله زاهرًا مع كل سنة دراسية

تمر لكن مع نهاية الفصل الأول، بدأت طاقتي تتراجع، وبدأت حالتي النفسية في التدهور، خاصة بعد النتائج الصادمة، الفرق بين المعدل الذي كنت أسعى إليه ونتيجتي كالفرق بين الأرض والسماء، وزاد الطين بلة الأمراض العضوية التي جعلت حياتي جحيمًا، لم يكن من السهل التفكير في صحتي ودراستي في آنٍ واحد، وجب التضحية بإحداهما، هناك لحظات دعوت فيها أن ينتهي الألم كي أدرس، وليعد بعد البكالوريا ولن أتذمر أبدًا ولكن لم يحدث أي تغيير، وبحسب شخصيتي، أتوقع أنكم قد أدركتم أنني ضحيت بصحتي

ودرست رغم كل ألم وتعب والنفسية المحطمة، وهذا ما لا أنصح به.

مرت شهور وأنا أرى تدهور معدلي رغم كل العناء والجهد الذي أبذله، العبرات كانت رفيقتي طوال الوقت، والاكتئاب استنزف من روحي الكثير، انغلقت على نفسي لشهر في غرفة مظلمة، أبكي وأنام لوقت طويل، وظننت أنني قد جننت في تلك الفترة، استطعت النجاة من هذه الحالة بفضل من الله ثم دعم العائلة والأصدقاء.

اقترب أسبوع البكالوريا وأنا متوترة وقلقة، أشاهد أحلامي الوردية التي تحدثني بكل إيمان أنني سأصل إلى حلمي، مرّ اليوم الأول ولم أُصب بوعكة

صحية، وكنت فرحة لهذا وجاوبت بكل ثقة، وجاء اليوم الثاني، الذي كان كارثة بكل ما تحمله الكلمة من معنى، سيطر على قلبي الهلع وأخفقت في المادة التي رغبت بشدة أن أحصل على العلامة الكاملة فيها، وبكيت عند خروجي من القاعة كما لو أنني خسرت كل شيء، رغم ذلك أجبرت نفسي على النهوض مجددًا، فإن خسارة معركة لا يعني بالضرورة خسارة الحرب، أكملت باقي الامتحانات كما لو لم يحدث شيء، وكنت آخر من يغادر قاعة الامتحان بكل فرح وتطلّع للمستقبل.

الآن، إن كنتم تظنون أن أسبوع البكالوريا هو أصعب شيء، فأنتم

مخطئـــون، لأن مـــا بعـــده هـــو أكثـــر شـــيء أمقتـــه فـــي الـــدنيا، ألا وهـــو الانتظـــار، وكمـــا هـــو معـــروف، الحكومـــة الجزائريـــة يجـــب أن تـــدفعك للجنـــون كـــي تعلـــن عـــن موعـــد النتـــائج، لـــذا اعتبـــروا أننـــي لـــم أعـــش حيـــاة طبيعيـــة لمـــدة شـــهرين كـــاملين، كنـــت أفكـــر بتوقعـــات عاليـــة أننـــي سأصـــبح طالبـــة طـــب العـــام القـــادم، وســـأكون فـــي المكـــان الـــذي رغبـــت بـــه، وحـــين أكتـــب هـــذا الآن، أتمنـــى لـــو أننـــي وُلـــدت دون طموحـــات أو أحـــلام، وأتســـاءل إن كـــان ذلـــك ســـيغيّر شـــيئًا مـــن ردة فعلي.

يـــوم النتـــائج، أنـــا وبكـــل أســـف، لـــم أخســـر حلمـــي فقـــط، ولكـــن صـــديقتي المقرّبـــة التـــي لـــم تـــنجح أيضًـــا، خســـرت ضـــحكتي

وسعادتي وشجاعتي كي أحلم من جديد،وبعد أكثر من شهرين من البكاء والاكتئاب الحاد، أيقنت أن لله حكمة في كل ما يحدث لنا من ابتلاء، لربما كان تخصص الطب فوق طاقتي، ماذا لو حصلت عليه ثم حزنت بشأن البطالة؟ سيكون ذلك أسوأ.

وكان أول فصل جامعي مليئًا بالفرح، والمعدلات المرتفعة، والنجاحات التي طالما حلمت بها، واليوم أدرك أن جهودي لم تذهب سُدى بل إنني لم أكن أملك البصيرة حينها لأفهم أن نهاية قصتي كانت سعيدة حقًا.

خديجة قند / الجزائر

إلى ابنتى الغالية

أخلص الحب لك وأصدق الود، أهديك رحيقًا عذبًا تستطيب به الحياة من خلاصة التجارب، وشهدًا ملكيًا يهيم بكم في فردوس العلا والمكارم، فتحي وكأنك في ظل عرش الرحمن المنعم، أقدمها لك بأنوار صبو تضيء لك الطريق نحو سعادة تغمر قلبك الندي:

"كوني في درب الله ومع الله تسعدي مدى الحياة".

"الاستخارة في كافة شؤون الحياة سعادة ونجاة".

"سهام الدعاء لاتطيش، وإن تباطأت، فامتطيها دومًا ومرارًا".

"إنّ الصّبر يبلِّغ المنى، فاصبري فإن آخره رضا".

لا تُقْصِري سعادتك على إنسان، ولا تعقدي حبل الودّ لبشرٍ بشديد إحكام، فلربما التفّ حول عنقك يومًا ففتك بك بل اجعلي ارتباطك به معتدلًا وخالصًا لله فقط، كما "لا تعلي سقف توقعاتك به"، لكي لا يخرّ عليك السّقف يومًا فتُردَمي بأحزان وقهر بنيتي، هدايا وهبتها لك من شغاف القلب، فطوبى لمن نهل فشرب، فاستطاب له العيش وغنم، ولك مني دائمًا دعوات لا تسقم.

سوزان أحمد / فلسطين

الملكة حتشبسوت

الملكة حتشبسوت هي واحدة من أكثر الملكات شهرة في التاريخ المصري القديم كانت إبنة الملك تحتمس الأول وزوجة الملك تحتمس الثاني بعد وفاة زوجها تولت حتشبسوت الحكم كوصية على ابن زوجها تحتمس الثالث ماأصبحت ملكة حاكمة بنت العديد من المعابد والمباني الضخمة في مصر بما في ذلك معبدها الجنائري الشهير في الدير البحري فادت حملات عسكرية ناجحة الى النوبة بلاد الشام عززت التجارة مع الدول المجاورة وخاصة مع بلاد بونت كانت حتشبسوت واحدة من أكثر الملوك ناجحا في مصر القديمة

وتركـــت إرثـــا كبيـــرا فـــي مجـــال البنـــاء والعمـــارة كانـــت أيضـــا رمـــزا والـــذكاء للنساء في مصر القديمة.

فاطيمة لرجان / الجزائر

بين حلم وواقع ،رب كريم

لـــم يكـــن الحلـــم عاديًـــا، كـــان مســـتحيلا بميـــزان العقـــل والمنطـــق، بعيـــدًا أشـــبه بنجمـــة علـــى أطـــراف الســـماء، أراهـــا ولا ألمســـها، ومـــع ضـــيق الإمكانيـــات لـــم أســـتطع حتـــى ان أرســـمه فـــي خيـــالي او اتامـــل حدوثـــه فـــي واقعـــي ولـــو للحظـــة لكـــن شـــيئًا فـــي داخلـــي كـــان يهمـــس: ســـورة البقـــرة، قيـــام الليـــل، والـــدعاء فـــي الثلـــث الأخير،تلـــك كانـــت المفـــاتيح، ورغـــم أننـــي صـــدّقت الســـر، ظللـــت أتراجـــع لـــيس لشـــكٍّ فـــي كـــرم الله بـــل خجـــلًا مـــن نفســـي؛ كيـــف أوقـــظ الليـــل مـــن أجـــل دنيـــا؟ كيـــف أرفـــع كفّـــي لملـــك الملـــوك وأنـــا أحمـــل أمنيـــة أرضـــية،لكن رمضـــان طـــرق قلبـــي، وعلّمنـــي أن الله لا يُســـتحى

منه بل يُقصَد بضعفنا وصدقنا، بحقيقتنا العارية عن كل تزييف، فخلعت خجلي واقتربت.

في النهار، كنت أعدّ الساعات لأصل إلى الليل، إلى الركعة، إلى الدعاء، كنت أتهيأ بلذة الانتظار، كنت أظن أني سأبكي من أجل حلمي لكن شيئًا آخر كان يحدث، شيئًا لم أتوقعه، حين يأتي الليل وأشرع في القيام، كنت أنفصل عن كل شيء؛ أنسى حلمي، وأنسى حتى أني أنا، كانت الدموع تنهمر، لا لأنني أطلب بل لأنني وجدت، وجدت الحب، وجدت الرضا، وجدتني بين يدي الله، كان كل ما في داخلي يهتف حبًا وخشوعًا، كأنني وُلدت لأكون هناك، وكلما حاول لساني

أن ينطق بالحلم، تعثّر، فلا يخرج مني إلا: يا رب، اختر لي، فأنا لا أحسن الاختيار، وكنت أعنيها بكل جوارحي، لم أعد أطلب شيئًا سوى الرضا، وكنت أنام وكأنني عائدة من الجنة.

ثم جاء العيد، وجاء بعده الحلم لكنه لم يأتِ كما تخيلت، أقبل عليّ كأنه فارس من نور، وقال لي: يا من لم تذكرني صراحة عند ربك، ربك قد سمعك، لقد أحبك قبل أن تطلب، فهمت حينها أن الدعاء لا يُقاس بالكلمات بل بالتسليم، وأن الله يُعطي أحيانًا ما نخجل حتى من نُطقِه، فقط لأننا وثقنا، وأحببنا.

لم أخبر أحدًا ما كانت أمنيتي، ولا عن ذلك الألم الذي مزقني لألجأ إلى باب الله،

لـــم أفصـــح عـــن شـــيء ســـوى عـــن النتيجـــة، جبراً وكرماً واستجابة.

ماس أميرة / الجزائر

جود .. حين أزهرت الجدران

لم تكن جود زهرةً مدللة في بستان الحياة بل كانت نبتةً نمت بين صخور القسوة والفقر، نشأت في أحد أحياء العاصمة الجزائرية، حيث الجدران تروي حكايات العوز بصمتٍ ثقيل، وحيث الأمل كان خيطًا رفيعًا يتلاعب به ريح الحاجة كيفما شاء، ولكن جود كما يدل اسمها، كانت نبع عطاء لا ينضب في أرضٍ عطشى إلى الأمل.

كبرت جود وسط الجدران الباردة التي لا تحكي سوى قصة الضعف والخذلان لكنها لم تستسلم لها أبدًا، كلما مدّت يدها نحو حلمٍ، اصطدمت بجدار من الكلمات المثبطة:

"مكانك بين الجدران الأربعة"،

"الدراسة لا تشبع جائعًا"،

"ابنة الفقير لا تحلم."

لكن قلبها كان ينبض بالأمل، وكان إيمانها العميق بأن لا شيء مستحيل يرافق خطواتها، وفي ليلة شتوية باردة، جلست جود قرب نافذة متآكلة الأطراف، تراقب المطر ينهمر وكأنه يغسل أوجاع المدينة،وهناك، وسط صمت الليل، سألت قلبها:

"لماذا لا أكون الاستثناء؟ لماذا لا أصنع من ضعفي جناحين أطير بهما نحو الضوء؟"

بدأت من أبسط سلاح: الكتاب،تسلقت أسوار الجهل صفحةً بعد صفحة، وخبأت

أحلامهـــا فـــي قصاصـــات ورقيـــة تحـــت وســـادتها كمـــا تخبـــئ الأم قلبهـــا بـــين أضلاعها.

كانـــت كـــل صـــباح تخـــوض حربًـــا صـــامتة: تســـير مســـافات طويلـــة إلـــى المدرســـة، تغالـــب جوعهـــا ونعاســـها، وتعـــود لتغـــزل خيـــوط الأمـــل فـــي مطـــبخ تفـــوح منـــه رائحـــة الكفاح.

حـــين اشـــتد المـــرض علـــى والـــدتها، خُيـــرت جـــود بـــين أن تحمـــل عـــبء الأســـرة أو أن تكمـــل ســـباق أحلامهـــا لكنهـــا لـــم تختـــر بـــين الاثنـــين بـــل حملتهمـــا معًـــا فـــوق كتفيهـــا النحيلتـــين، تمضـــي علـــى جمـــر التعـــب دون أن تنحني،جـــاء يـــوم النتـــائج، وجـــاءت معـــه خيبة الأمل.

رسبت بفارق نقطة واحدة وكأن النجاح أغلق بابه خلفها وترَكها في العراء.

انهارت بين الجدران الباردة، تبكي بصمتٍ يشبه صمت المطر حين يهطل على مدينة نائمة.

لكن عيني والدتها الشاحبتين، كانتا تقولان دون كلام:

"إن الذين يحبون لا يستسلمون."

نهضت جود من رماد انكسارها، أعادت السنة الدراسية وسط همسات الساخرين، وحملت خيبتها على ظهرها كما يحمل المجاهد سلاحه في دروب المقاومة،وفي العام التالي، حققت النجاح الباهر الذي لم يكن فقط ورقة

شـــهادة بـــل كـــان إعلانًـــا عـــن ولادة امـــرأة من رحم الألم.

اختـــارت دراســـة الطـــب، لا حبًـــا فـــي الألقـــاب الرنانـــة بـــل لأن صـــرخة والـــدتها تحـــت وطـــأة المـــرض حفـــرت فـــي وجـــدانها درسًـــا خالـــدًا:"إن أعظـــم المعـــارك تُخـــاض لأجـــل حياة الآخرين."

مـــرت الســـنوات، ونضـــجت جـــود كمـــا ينضـــج العنـــب تحـــت شـــمس صـــبورة، حتـــى أصـــبحت طبيبـــةً تنثـــر الأمـــل كمـــا تنثـــر الأشـــجار أزهارهـــا فـــي ربيـــع دافـــئ،وذات مساء، عادت إلى حيها القديم.

وقفـــت أمـــام بيتهـــا العتيـــق، حيـــث الجـــدران متشـــــققة كقلـــــبٍ عجـــــوز أثقلتـــــه

الأيام،ابتسمت جود ابتسامة العارفين، وهمست للجدران المتهالكة:

"لا تبكوا، فقد أزهرت بينكم."

لقد علمتها الحياة أن الألم ليس نهاية الحكاية بل بذرة تُزرع في تربة المعاناة، فتنبت يومًا شجرةً وارفةً، تظلل الآخرين بثمار الرحمة والعزم.

لوكال ليندة / الجزائر

انتصار رغم الانكسار

منذ أن كانت انتصار طفلة صغيرة، كانت تحلم أن تترك لها بصمة خاصة في هذا العالم، كانت تراقب النجوم من شباك غرفتها وتؤمن أن مكانها بين الكبار، أن اسمها سيُذكر يومًا ما، كبرت وهي تحمل هذا الإيمان في قلبها، التحقت بالجامعة واختارت دراسة إدارة الأعمال، كانت تحلم بأن تؤسس شركتها الخاصة لكن الأمور لم تسر كما كانت تتخيل، تعرضت لأول فشل حين حاولت إطلاق مشروع صغير لبيع الإكسسوارات عبر الإنترنت، لم يحقق المشروع أي نجاح، خسرت المال القليل الذي كانت تملكه، وسخرت بعض

صديقاتها منها، قائلة إن الحلم أكبر منها، شعرت بانكسار لم تعرفه من قبل، وبأن العالم بأسره يتهامس خلف ظهرها بالفشل، دخلت في فترة من العزلة والحزن العميق، حتى أنها فكرت أن تتخلى عن حلمها نهائيًا وتكتفي بوظيفة بسيطة مثل بقية من حولها لكنها كانت تدرك أن ما يسكنها أكبر من أن يختفي بسهولة، نهضت انتصار بعد فترة طويلة من التأمل، قررت أن تبدأ من جديد، درست بجد، التحقت بدورات متخصصة بريادة الأعمال، تعلمت من أخطائها الأولى بدل أن تهرب منها، جمعت القليل من المال عبر عمل جزئي، وخططت لمشروعها الثاني، كانت هذه المرة أكثر

نضـــجًا، أطلقـــت متجـــرًا إلكترونيًـــا متخصصًـــا بمنتجـــات يدويـــة فريـــدة تحمـــل طـــابع تـــراث بلـــدها، ومـــع أول طلـــب شـــراء، شـــعرت أن الحيـــاة تعـــود إليهـــا، كانـــت تبنـــي عملهـــا بـــبطء وثقـــة، لا يهمهـــا صـــغر الخطـــوات، فـــالأهم أن تمضـــي قـــدمًا، وبعـــد عـــامين مـــن العمـــل المتواصـــل دون كلـــل، أصـــبح لـــديها متجـــر معـــروف علـــى مســـتوى الـــوطن العربـــي، تمـــت دعوتهـــا للمشـــاركة فـــي معـــارض دوليـــة، وظهـــرت فـــي مقـــابلات تلفزيونيـــة تحكـــي فيهـــا قصـــتها الملهمـــة، يـــوم وقفـــت علـــى مســـرح إحـــدى الجـــوائز تحمـــل درع أفضـــل رائـــدة أعمـــال شـــابة، امـــتلأت عيناهـــا بالـــدموع لكنهـــا لـــم تبـــكِ مـــن الحـــزن هـــذه المـــرة بـــل مـــن فخـــر أن كـــل

سقوط واجهته كان ضروريًا لكي تصبح المرأة القوية التي طالما حلمت بها، نظرت إلى الجموع أمامها وهم يصفقون وهتفت داخلها بكل يقين: انتصار ليس مجرد اسم، إنه قصة حياتي.

صيار حيزية / الجزائر

صابرين .. اسم على مسمّى

في ركنٍ باردٍ من غرفة المستشفى، جلست صابرين تحدق في سقفٍ أبيض لا يحمل سوى الصمت، كانت في السادسة والعشرين، أمًّا لطفلين وزوجة لرجل بسيط، لم تكن تشكو يومًا، ولم تتأخر عن واجبٍ لكن الألم الذي اجتاح جسدها فجأة لم يكن يشبه شيئًا عرفته من قبل.

تشخيص: سرطان الدم.

لم تبكِ، ليس لأنها لا تعرف البكاء بل لأنها شعرت أن الدموع ترف لا تملكه.

أمامها طريق طويل من الكيماوي، من سقوط الشعر، من وخز الإبر، من

لحظـــات الضـــعف والـــدوار والغثيـــان لكنـــه كان أيضًا طريقها للحياة.

فـــي الأيـــام التـــي كانـــت لا تقـــوى فيهـــا علـــى رفـــع رأســـها مـــن الوســـادة، كانـــت تـــردد فـــي سرّها:

"اللهـــم قـــوّني، لأعـــود لأطفـــالي، لأُعـــدّ حقيبـــة المدرســـة، لأخبـــز لهـــم صـــباح العيـــد، لأزرع قبلة على جباههم حين ينامون."

كـــان الألـــم يُمزّقهـــا كـــأن كـــل خليـــة فـــي جسدها تصرخ لكنها لم تصرخ.

كلمـــا اشـــتدّ عليهـــا المـــرض، ردّت عليـــه بالصبر.

كلما أحاط بها اليأس، صفعتْه بالإيمان.

كانـــت تـــنهض لتصـــلي وهـــي تتكـــئ علـــى أنينهـــا، تقـــرأ القـــرآن بشـــفاه مرتجفـــة،

وتبتسم لطفلها الذي يسألها: "متى سترجعين للبيت؟"

فتجيبه بقوةٍ لا يعرفها سوى من ذاق طعم الموت وتشبث بالحياة:

"قريبًا يا حبيبي، ماما لا تنهزم."

وبعد عامٍ من الألم المستمر، كانت المفاجأة:

"صابرين، لقد انتصرتِ."

اليوم، بعد خمس سنوات من الشفاء، أصبحت صابرين متطوعة في مراكز علاج السرطان، تزور المرضى وتقول لهم بثقة:

"أعرف كيف يؤلمكم كل شيء لكنني أُقسم أن في داخل كل واحد منكم قوة تكفي لهزيمة هذا الوحش."

"قـد يُنهكنـا المـرض، يُسـقطنا الألـم لكننـا لا نُهـزم إلا إذا قررنـا أن نستسـلم، والإرادة الصادقة تشفي ما تعجز عنه الأدوية."

زهراء عبدالناصر خويطر / فلسطين

قصص ملهمة
من الحياة الواقعية

قائمة المشاركين

1- صيار حيزية
2- لوكال ليندة
3- ماس أميرة
4- فاطيمة لرجان
5- سوزان أحمد
6-خديجة قند
7- سولاف قبي
8-أم كلثوم عيسى أغلاني
9- حنيش نجمة
10- نصيرة بولسنان
11- قهيري خديجة
12- سنون آلاء انصاف
13- دبيان مروة
14- إيمان بودماغ
15-جني الامير نور الطارق
16- زهراء عبدالناصر خويطر

مديرة الدار رزان محمد كُليب

تصميم الغلاف:-منار محمد